مفاهيم مصطلحات أدواة الخط والكتابة العربية منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي

أحمد كريم محمد
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف بالمصطلحات الخاصة بأدواة الخط والكتابة العربية منذ صدر الاسلام والى نهاية عهد الدولة العباسية .واستخدم الباحث المنهج الوصفي كمنهج رئيسي وذلك لوصف وشرح بينة دلاالات مصطلحات ادواة الخط والكتابة العربية وقد تناول الباحث بالدراسة الفترة الزمنية منذ صدور الاسلام وحتى نهاية الدولة العباسية .وبين التطور في هذه الأدوات والمواد أدى إلى زيادة عدد االمستلمين والقراء والعلماء،

ومن اهم النتائج هي

1. تنوع الخامات المستخدمة في الكتابة(الرق، البردي، الورق)

2. استخدام أدوات ومواد الكتابة أدى إلى الارتقاء بمستوى التدوين، وتوصلنا إلى إن الدواة العربية الإسلامية كانت عبارة عن حاوية لأدوات ومواد الكتابة ورغم هذه هي وظيفتها الأساسية الإ أنها كانت تنطوي على قيمة جمالية كبيرة، أذن فإن أدوات ومواد الكتابة كان لها دور فعال في كل هذا التقدم الحاصل في مراحل التدوين تاريخ إسلامي ، تدوين ، أدوات الكتابة.

3.تعتبرأدوات ومواد الكتابة عنصر فعال في تنشيط البناء الثقافي والعقائدي والحضاري للدولة العربية الإسلامية وان أدوات ومواد الكتابة كانت عاملا مهما من عوامل استمرار وديمومة هذه الحضارة وانتشار نورها في الأفاق في وقت كان العالمي عيش مرحلة من أسوا مراحله ، إن أدوات الكتابة وموادها كان تتغير بوضوح إلى درجة الرقى الحضاري والتقدم العلمي فاستخدام الحجارة وأعواد الغاب في الكتابة في بداية الدعوة الإسلامية يشير إلى إن عدد المستملي نكان قليلا وان التطور في هذه الأدوات والمواد أدى إلى زيادة عدد المستملين والقراء والعلماء والتقدم الحضاري.

الكلمات المفتاحية : *الكتابة العربية ، مواد الكتابة ، التقدم الحضاري .*

ABSTRACT:

This study aimed to identify the special Bodoah line and write Arabic terms since early Islam and to end the reign of the Abbasid state .ostkhaddm researcher descriptive approach as a method mainly in order to describe and explain the evidence Dllat inductors line terms and write Arabic addressed the researcher to study the time period since the issuance of Islam until the end of the Abbasid state. and the development of these tools and materials led to the increase in the number Aalmstlim, readers and scholars,

The most important results are

1. diversity of raw materials used in writing (slavery, papyrus, paper)

2. The use of tools and writing materials led to the upgrading of blogging, and we determined that Islamic Aldoah Arabic was a tools and writing materials container Although this is the primary function it was only involve significant aesthetic value, authorized the tools and writing materials was instrumental in all This progress in stages Blogging

Islamic history, notation, writing instruments. 3.tattabr tools and materials to write an effective element in the revitalization of the cultural and ideological and cultural construction of the Islamic state of Arab and tools and writing materials was an important factor in the continuation and sustainability of this civilization and spread its light in Hobo at a time when the world live stage of the worst stages, the writing tools and materials were changed clearly to the degree of progress of civilization and progress of scientific use of stones and reed in writing at the beginning of the Islamic Dawa indicates that the number was a little Almstji and development of these tools and materials led to the increase in the number Almstji and readers, scientists and cultural progress.

المقدمة:

سجلت الأمم علومها وحياتها اليومية بأدوات ومواد مختلفة، وقد تنوعت واختلفت هذه الأدوات والمواد باختلاف العصور فقبل معرفة العرب للأقلام مثلا استخدموا أدوات حادة، نقشوا بها كتاباتهم في الصخور أو على الرحال والأقتاب، وقبل معرفتهم لمواد الكتابة كتبوا على الطين، أخذت أدوات الكتابة وموادها تتطور مع مرور الزمن حتى أصبحت ذات أهمية كبيرة في مسيرة الحضارات إذا لولا هذه الأدوات والمواد لما تحققت الانجازات الارتقائية في التاريخ الإسلامي الطويل ولظل الإنسان يعيش عيشه بسيطة بدائيه ولم يغير شيء من حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لذلك إن أدوات ومواد الكتابة هي من سهلت له تدوين جميع الخبرات والتجارب التي كان يعيشها في حياته اليومية، وتعتبر الأدوات والمواد دور مهم في تطوير مراحل التدوين التاريخي الذي يعد مرحلة مهمة من مراحل التاريخ ففيه وقف التاريخ في مرحلة جديدة حولته من الرواية الشفوية وما يصاحبها من خلط للحقائق وضياع مرهون بذاكرة الإنسان ونفسه المجبولة على الإضافة وتضخيم الإحداث أو العكس إلى مرحلة أخرى فربط التدوين الأقوال والروايات والإحداث بالكلمات المدونة والتواريخ، والتي كانت بداية عصر جديد وبفضله توسعت وتطورت هذه الأدوات والمواد وكثر النساخون وازداد عدد المتعلمين للقراءة والكتابة وأصبحت العلوم أصنافا بعد أن كانت متفرقة ومبعثرة فيعقول وذاكرة الرجال، والذاكرة مهما كانت قوية للحفظ لكنها قابله للنسيان لان النسيان نعمه من الله تعالى لذلك إن تطور التدوين التاريخي بمراحله أدى إلى تطور هذه الأدوات والمواد عبر العصور.

مشكلة البحث :

بينت هذه الدراسة للتعرف بمفاهيم ومصطلحات ادواة الخط والكتابة العربية القديمة في الفترة منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العهد العباسي

أهداف البحث :

1. التعرف على الخامات المستخدمة في الكتابة
2. التعرف على طريقة صناعة هذه الأدوات والمواد.
3. التعرف على المفاهيم والمصطلحات الخاصة بأدوات الخط والكتابة العربية

أهمية البحث :

يهتم البحث بالمراحل التاريخية لأدوات ومواد الكتابة والتطور الحاصل فيها في ضوء المعطيات التي تؤكد معرفة القلم

إلى الورق . ودور العلم والعلماء في تطور أدوات الكتابة وموادها حتى سقوط الخلافة العباسية.

منهجية البحث :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي كمنهج رئيسي لوصف وشرح وتبين دلالات مصطلحات ادوات الخط والكتابة من خلال تتبع المتن العربية كما يستخدم المنهج التاريخي كمنهج مساعد ذلك انه يقوم على ملاحظة وتتبع الظواهر التاريخية المختلفة لتكون فكرة عامة عنها

مجال البحث :

اقتصر البحث على أدوات ومواد الكتابة منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي .

1. **المجال الموضوعي** : تقتصر هذه الدراسة على دراسة مصطلحات ادواة الخط والكتابة العربية.
2. **الحدود المكانية** : تتناول الدراسة الحالية أدوات ومود الكتابة في المشرق كافة.
3. **الحدود الزمانية** :من صدر الإسلام حتى نهاية الدولة العباسية .

أدوات الكتابة :

القلم :

يقال قلم والجمع أقلام وقلام وسمي قلما لأنه قلم أي : قطع ، وسمي بالمزبر ، والمذبر المعجمة ، وذلك لأنه يزبر به ويذبر ، أي يكتب وكل عود أو قصبة قطع منه ، فالقطعة قلم ، يقال للأنبوب ، قلم ، لأنها قطعت من القصبة ، ويقال أنبوب وأنبوبة والجمع أنابيب وكل عود يقطع ويحز رأسه ويعلم بعلامة فهو قلم (البغدادي ، 1973م ، ص 43 ؛ ينظر : الدالي 1996م ، ص 119 .) وقد ذكر القلقشندي القلم فقال: سمي القلم قلما لاستقامته وقيل انه مأخوذ من الأقلام وهو شجر رخو فلما ضارعه القلم في الضعف سمي قلما لقلم رأسه وقيل انه لا يسمى قلما حتى يبرى ، إما قبل ذلك فهو قصبة (القلقشندي، 1981م، ص440) وكانت الأقلام تصنع من البوص ، وينمو هذا النبات بكثرة في المستنقعات والبرك ، كما شاع عملها أيضا من الغاب والقصب ، وكان الغاب بأن يقطع ثم يبرى أو يقلم ، وكان الوراقون يتخذونه من أنابيب القصب اقلها عقدا وأكثفها لحما واصلبها قشراوأعدلها استواء(سرحان، 1989م، ص 70 – 71) وقد ورد لفظ القلم في القران الكريم في أكثر من موضع ، من ذلك قول الله تعالى : (ن والقلم وما يسطرون) (سورة القلم: الايه 1) وقوله عز من قائل : (.... أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم) (سورة العلق : الايه1–4) وقد ورد لفظ القلم في الأحاديث أيضا والأحاديث التي ذكرت القلم تقسم إلى نوعين: أحاديث ذكرت القلم في عالم الغيب، وأحاديث ذكرت القلم في عالم الشهود، والنوع الثاني يبين ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في استعمالهم للقلم فمن النوع الأول ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أول شيء خلقه الله القلم ، وأمره أن يكتب كل شيء) وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال عن النبي محمد صلى الله عليه قال: (لما خلق الله القلم ، قال : له أكتب ... فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة) (الهيثمي، 1407هـ ، ص 190) وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم في قصة أسرائه أنه قال: (ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام)(البخاري ، 1987م ، ص 136 ؛ ينظر : النيسابوري، د. ت، ص 148) والمراد بي صريف الأقلام بفتح الصاد المهملة تصويبها حالة الكتابة ، والمراد ما تكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه وتعالى(ابن حجر ، د .ت ، ص 462) إما الأحاديث التي ذكرت القلم في

عالم الشهود والتي تبين ما كان عليه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام في حالهم مع القلم فقد روى أبوسلمه بن عبد الرحمن عن الصحابي زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) قال أبو سلمه: رأيت زيدا يجلس في المسجد وان السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب ، فكلما قام إلى الصلاة إستاك (الأزدي، ص 12؛ ينظر : الترمذي،ص 34)إما في الشعر الجاهلي فقد جاء ذكر القلم كثيرا ومن ذلك قول عدي بن زيد :

ما تبين العين من آياتها غير نؤي مثل خط بالقلم(الأصفهاني,1956م ، ص 95)

متعلم لحن يعيد بكفه قلما على عسب ذبلن وبان(ابن منظور ، 1956م ، ص 380)

وكانت الأقلام آنذاك على عدة أنواع منها قلم البوص ويصنع هذا النوع من البوص وأحيانا يسمى قلم القصب، والنوع الأخر قلم الخشب ويصنع هذا النوع من أغصان الأشجار، وقلم العظم وهذا النوع يصنع من العظام الرفيعة ، والقلم الأخير وهو قلم الريش ويأخذ هذا النوع من ريش الطيور، وخاصة ريش الذيل أوإطراف الجناحين(المسفر ، 1999م ، ص 30)وهناك مصطلحات مرتبطة بإعداد القلم ومن هذه المصطلحات: قط القلم، يقال قططت القلم أقطه قطا فأنا قاط وهو مقطوط وقطيط، إذا قطعت سنه ، واصل القط : القطع والقط والقد متقاربان، إلا أن القط أكثر ما يستعمل فيما يقع السيف في عرضه والقد ما يقع في طوله(البطليموسي، 1996م ، ص 168 ؛ ينظر : مراد ، 2003م ، ص 300) وينبغي أن يبادر بقط القلم ما دام ملتزقا قبل انفتاحه فإنك لم تأمن لسعته وفساده، وان تفاحش انفتاحه وقططته بعد ذلك ، فلا بد من فساده وبهذا السبب يعرض الفساد لأقلام العامة مما لا علم له ببري القلم، وربما قطعه بعد إن تكتب به وقبل جفافه وتلك حاله لا يعرف هندسة الخط وإقامة صناعة الأقلام، والقط في غير المستوى أضعف من غيره وأحلا وهو الخط المفرق أشبه، ومهما اجمع أمكن بينهما وما في رأسه طول من الأقلام فهو يعين اليد الخفيفة على سرعتها، وما في رأسه قصر منها كان على ضد ذلك وإذا طال فكان خطه أخف وأضعف وإذا كان قصيرا كان خطه اقوي وأثقل(عبد العال ، 2012م) ومن الأدوات المستخدمة في بري الأقلام وقطها: المقط بكسر الميم، فيقال للعود الذي يقوا عليه القلم مقط، وجمعه مقاط وأيضا المقط أو المعصمة هي قطعة صلبة من الحجارة أو الرخام يبرى عليها القلم لاستواء البري(الدالي ، ص 120) ومن الأدواتأيضا المدية وهي السكين التي تبري بها الأقلام وكانوا ينصحون بعدم استخدامها في إغراضأخرى سوى البري، قال الجاحظ: تقال بضم الميم وفتحها وكسرها وتجمع على مدى وهي السكين(القلقشندي، ص 495 ؛ ينظر : فتوحي ،1980م ، ص 36).

الادواة:

ويقصد بها الأداة التي تستخدم لحفظ الحبر وأدوات الكتابة(مرزوق، 1965 م، ص137)، وفي اللغة هي: ما يكتب منه وجمعها دَوِيات ودَوًى ودُوِيّ ودِوِي مثل: قنات وقنيات وحصاة وحصيات(البغدادي، ص48.)، واسم الدواة مشتق من الدواء؛ لأنه بإصلاحها يصلح أمر الكاتب كما يصلح بالدواء(القلقشندي، 1966 ,ص279.)، وتعتبر الدواة ثاني آلة من آلات الكاتب بعد القلم، وقيل فيهما: " للدواة ثلث الخط وللقلم ثلث الخط ولليد ثلث الخط"(البغدادي، ص48)، وجاء ذكر الدواة في بعض الآثار المروية عن الصحابة وكبار التابعين – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – فقد روي عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أنه قال: " رأيت رؤيا وأنا أكتب سورة **(ص)** قال: فلما بلغت السجدة رأيت الدواة والقلم

وكل شي بحضرتي انقلب ساجدًا قال: " فقصصتها على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلم يزل يسجد بها"(الشيباني،1980 ص84).

وذكرت الدّواة في بعض الأشعار أيضًا منها:

عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري(البستي، 1402 هـ، 245)

قال الحسن بن وهب عن الدواة: سُبل الدواة أن تكون متوسطة في قدرها، لا باللطيفة فتقصر أقلامها وتقبح، ولا بالكثيفة فتثقل حملها(القلقشندي،1989،ص471)، وينبغي أن تكون من أجود العيدان وأرفعها شأنًا كالأبنوس والساسم والصندل ويكون شكلها مدورًا؛ لأنه أنقى للمداد وأسعد في الاستمداد، ولا يكون شكلها مربعًا بحال من الأحوال حتى لا يتكاثف الحبر في زواياها(الجندي، 1993م، ص103).

وصممت الدواة بأشكال متعددة منها ما هو على شكل متوازي مستطيلات مقوس من الجانبين أو على شكل أنبوب طويل لحفظ الأقلام ينتهي بغطاء وتثبت في نهاية طرفه الآخر أو في جانبه الأيسر محبرة على شكل كروي بغطاء مربع أو على شكل مثمن أو مكعب منبعج الوسط لها غطاء يحكم غلقه بقفل.

ومن الدوي ما هو على شكل أسطواني أحد طرفيه تحفظ فيه الأقلام والسكين والمقطة ينتهي بمرملة تحكم بغطاء والطرف الآخر تقع داخل المحبرة بحيث تكون قاعدتها غطاء الدواة(عبد العال ،2012, ص13).

اعتبر العرب المسلمون الدواة أو الجزء الخاص بالحبر – المحبرة – سواء كانت متصلة أو منفصلة بالدواة مؤشرًا مهما من مؤشرات المعرفة، فإذا أرادوا قياس عدد المتعلمين أحصوا عدد المحابر التي يحملها من كان في المسجد أو المجلس؛ وفي ذلك يقول الذهبي: قال أحمد بن جعفر الخُتُّلّي: لّما قدِم علينا أبو مسلم الكَجّي أملى الحديث في رَحْبة غسّان وكان في مجلسه سبعة مُسْتَمْلين يبلّغ كلُّ واحدٍ صاحبه الّذي يليه وكتب النّاس عنه قيامًا بأيديهم المحابر ثم مَسَحْتُ الرَّحْبة وحُسِب موضّع محبرة فبلغ ذلك نيّفًا وأربعين ألف محبرة سوى النَّظّارة هذه حكاية صحيحة رواها الخطيب في تاريخه عن بِشْر بن الرُّوميّ قال سمعت الخُتُّلّي فذكرها(الذهبي، 1987م، ص249).

كان التلاميذ إذا مات أستاذهم كسروا محابرهم وأقلامهم، وطافوا في البلد نائحين مبالغين في الصياح(متز، 1957م، ص333).

فضلاً عن ذلك فقد أدت الدواة والمحبرة منها بشكل خاص إلى إيجاد وشائج قرابية علمية قوية بين الذين يستخدمونها، فقد قال ابن عبد ربه الأندلسي: وأتى وكيع بن الجراح رجل يمت إليه بحُرمة، فقال له وكيع: وما حرمتك! قال: كنت تكتب من محبرتي عند الأعمش توثب وكيع ودخل منزله ثم أخرج له بضعة دنانير وقال له: "اعذرني فما أملك غيرها" (ابن عبد ربة ، ص186).

وتأسيسًا على ما تقدم، فإن الاهتمام العظيم بالدواة والمحبرة – المتصلة أو المنفصلة– لم يقتصر على الفهم الضيق لها بوصفها حافظة لآلات الكتابة ومواردها إنما هي وسيله، والاهتمام بالوسيلة يعطي النتائج أهمية أعظم؛ إذ أن الغاية هي النهوض العلمي والحضاري وخلق حالة من التعاطف المعرفي وتكوين وشائج القربى العلمية والفكرية وأصبحت الدواة بعد

ذلك واحدة من أهم مستلزمات النهوض بالفكر العربي؛ وذلك لأنها ساهمت في نشر العلوم والآداب والفنون وعملت على توسيع رقعة العلم والمعرفة بين الناس(العبيدي،1998م ، ص636).

وقد تفنن العرب المسلمون في عهد الخلفاء من بني العباس بصناعة الدواة وتحيتها وأبدعوا أشكالاً هندسية متطورةتقنيًا وجماليًا، وفضلاً عن هذا فقد أدت الدواة بأجزائها المتعددة وظائف مختلفة أسهمت في بلورة البناء الثقافي والحضاري للعرب المسلمين وكانت أجزائها تصل إلى ما ينيفعلى سبعة عشر جزءًا.

أجزاء الدواة:

1- **المحبرة** : هي الأداة التي تقوم بحفظ مادة الحبر وهي إما أن تكون جزءًا من أجزاء الدواة أو آلة مستقلة عنها، وكان المسلمون يستخدمونها متصلة بالدواة ولكنهم كانوا يلجأون إلى استخدامها منفصلة لخفة وزنها(القلقشندي، 1980،ص472)، وتشتمل المحبرة على ثلاثة عناصر: الجونة والليقة والمداد أو الحبر(الدالي، 1990, ص112)، أما الجونة وتسمى المليق وهي النقرة التي يوضع فيها المداد(أمين، 1986م، ص133)، والليقة ويسمها العرب الكرسف تسمية لها باسم القطن الذي تتخذ منه بعض الأحيان.

وقال الجاحظ: ولا تستحق اسم الليقة حتى تلاق في الدواة بالنفس، وهو المداد(القلقشندي، 1980 ،ص27) وقد تعددت الليق ومنها على سبيل المثال: ليقة بيضاء رخامية وليقة تشبه الذهب وليقة حمراء وليقة خضراء وليقة خلوقية وليقة خمرية(عبد العال، 1990, ص14).

2-الملواق : هو المحراك الذي يحرك ليقة الدواة(العسكري، 1970م، ص704)، وهي ما تلاق به الدواة أي تحرك به الليقة، قال بعض الكتاب: وأحسن ما يكون من الأبنوس لئلا يغيره لون المداد وقيل: يكون مستديرًا مخروطًا عريضة الرأس نحيفه (شريفي، 2011، ص47).

3-المرملة : اسمها القديم: المتربة لكونها آلة للتراب، ويطلق عليها في اللغة التركية (ريخدان Rikdam) وهي مكونة من مقطعين "ريخ" أي: التراب المعدني و"دان" بمعنى الوعاء فيعني كليهما وعاء التراب أو الرمل، وتتكون من الظرف الذي يجعل فيه الرمل ويكون من جنس الدواة ولفمها شباك يمنع من وصول الرمل الخشن ويختارون لها الرمل الأحمر؛ لأنه يعطي الخط الأسود بهجة ويكون دقيقًا وموضعه من الدواة بين المحبرة والمقلمة(القلقشندي، ص470؛ينظر: النصار،1976م، ص105).

4-المنشأة : هي الظرف واللصاق، أما الظرف فيكون في صدر الدواة من جهة الغطاء إلا أنه لا شباك في فمه ليتوصل إلى اللصاق ، فكانوا يتخذونه إما من المنشأ الذي يحصلون عليه من البرِّ أو يتخذونه من الكثيراء، أو بالماء، ولغرض تطيب رائحة النشاء والكثيراء كانوا يضيفون إليها بعض الطيوب مثل: الورد والكافور(القلقشندي، 1980،ص470).

5-المنفذ : هي آلة تستخدم لخرم الورق(فتوحي، 1980،ص29) وينبغي أن يكون محل الحاجة منها متساويًا في الدقة والغلظ أعلاه وأسفله سواء؛ لئلا تختلف أثقاب الورق في الضيق والسعة(النصار،1976،ص105).

6-المسقاة : هي أداة تستخدم لصب الماء في المحبرة عندما يجف الحبر(عبد العال، 2012،ص15) وتسمى: الماوردية أيضًا؛ لأن الغالب أن يجعل في المحبرة عوض الماء ماء الورد، فيفسد والغالب في هذه الآلة أن تكون مدورة

متقوبة من وسطها ويكون مقدارها على سعة الدواة(قاشا، 1990،ص22) وإن الهدف من اتخاذ المسقاة هي لكي لا يخطر الكاتب إلى إخراج المحبرة من الدواة في حالة إضافة الماء ولكي لا يصب الماء من إناء واسع الفم كالكوز ونحوه بحيث يتدفق الماء على الجوانب فيتلف الأدوات الأخرى في الدواة (أمين، ص133).

7-المقط : هي الآلة التي تستخدم في نحت رأس القلم(القلقشندي ،1980،ص 470؛ينظر: النصار، 1976م، ص105.).

8-الملزمة : هي الآلة التي تمسك رأس الورق(آمين،1986،ص 133).

9-المفرشة : هي قطعة من خرق الكتان أو الصوف أو الحرير توضع تحت الأقلام(القلقشندي،1980،ص470).

10-الممسحة : كانت تسمى الدفتر أيضًا هي آلة تتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير أو غير ذلك من نفس القماش يمسح به القلم عند الفراغ من الكتابة حتى لا يجف الحبر عليه فيفسد (فتوحي،1980،ص30).

11-المسطرة : هي أداة من الخشب وتستخدم لإصلاح سطور الكتاب من الاعوجاج، فهي لذلك مستقيمة الجانبين(القلقشندي،1980،ص472).

12-المهرق : هو القرطاس الذي يكتب فيه ويكون مع الدواة عادة (العسكري، ص704).

13-المسن : هي آلة تتخذ لحد السكين(فتوحي، ص30) وتقسم إلى نوعين: أكهب اللون ويسمى الرومي، وأخضر اللون وهو حجازي أو قوصي، والرومي أجودها وأجود أنواع الحجازي هو الأخضر(القلقشندي، 1980،ص472).

ثالثاً : المداد والحبر:

يعتبر دخول المداد أو الحبر في الكتابة مؤشرًا دقيقًا في انتقال البشرية نحو مرحلة حضارية متقدمة؛ وذلك لأنه أصبح عنصرًا مهمًا في حفظ المعرفة الإنسانية ونقلها من جيل إلى جيل، ويبدو أن تسمية المداد والحبر تعود إلى أن الحبر يمد القلم بمادة الكتابة التي تترك لونها على الجلود

والمداد جاء في "المعجم الوسيط": سائل يكتب به، وعرفه القلقشندي سمى المداد بذلك؛ لأنه يمد القلم أي: يعينه وكل شيء مددت به شيئًا فهو مداد(القلقشندي،1983،ص 500). ويقال للحبر والنقش وغيره من الأصباغ التي يكتب بها: مدادًا؛ وذلك لأنها تمد القلم أي: تعينه على الكتابة(أمين،1986،ص 134). وذكرت لفظة المداد في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾(سورة الكهف، الآية: 109).

وذكر المداد في آثار مروية عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه الكرام رضي الله عنهم: فقد روي عن الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم– قوله: (يؤتي بمداد طالب العلم ودم الشهيد يوم القيامة، فيوضع أحدهما في كفة الميزان والأخرى في الكفة الأخرى، فلا يرجح أحدهما على الآخر)(الشافعي، 2000م، ص 166). وفي دعاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم– حين صلى صلاة الغداة أو بعدما صلى الغداة فقال: (سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته).

كما جاء ذكر المداد في بعض المصادر التاريخية منها: قصة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – مع القراء الذين فارقوه بعد أن كاتب معاوية – رضي الله عنه – فقد ورد النص التالي: " فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف

إمام عظيم، فوضعه علي – رضي الله عنه – بين يديه، فَطَرَقَ سُكَّهُ بِيَدِهِ ويقول: أيها المصحف حدِّث الناس، فناداه الناس: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق" (الشيباني، ص 86؛ينظر: التميمي، 1984م، ص 368). أما الحبر كما ذكره القلقشندي : أصله اللون، يقال: " فلان ناصع الحبر – يراد به – اللون الخاص الصافي من كل شيء".

وقال التُّوزي : "سألت الفراء عن المداد لم سمى حبرًا؟ فقال: يقال للمعلم: حبر، وحبر – يعني بفتح الحاء وكسرها– فأرادوا مداد حبر، أي: مداد عالم فحذفوا مداد وجعلوا مكانه حبرًا، قال: فذكرت ذلك للأصمعي، فقال: ليس هذا بشيء، إنما هو لتأثيره، يقال: على أسنانه حبر إذا كثرت صفرتها حتى حارت تضرب إلى السواد، والحبر الأثر يبقى في الجلد".

وذكر القلقشندي أنه " أثر الكتابة في القرطاس" (القلقشندي، ص 500). ويقول الصولي عن الحبر: "إنما سمي الحبر حبرًا لتحسينه الخط، ومن قولهم: حبرت الشيء تحبيرًا وحبرته زينته وحسنته"(الصولي، ص102). وقال أبو العباس الصَّولي: " وأنا أحسب أنه سمي بذلك؛ لأنه الكتب تحبر به " (المشوخي، 2011م، ص 113).

ذكر الحبر والمداد في بعض الأشعار: منها:

الْكِتَابَةُ فِي السَّوَادِ مَدَادُهَا ... مِنْهَا كَتْبَةُ الْكُتَّابِ

رُبُعٌ مِنْ قَلَمٍ سَوِيٍّ بَرِيهِ ... وَعَلَى الْكَوَاغِدِ أُوكِدُ الأَسْبَابِ(القلقشندي، 1980،ص 500

ويضاف إلى ما ذكره القلقشندي عن الحبر، أنه لا يقتصر على اللون فحسب وإنما يعني به الهيئة والحُسن والأثر. ومن الواضح أن الأثر الذي يتركه الحبر على المادة التي يكتب عليها هي الميزة المهمة التي تشير إلى أصل التسمية(ابن جماعة، 1353هـ، ص 178)، وعلى الرغم من تفريق القلقشندي بين المداد والحبر إلا أننا لم نلمس فوراق يمكنه من خلالها التفريق بينهما مما قد يدعو البعض إلى الاعتقاد بأن المداد هو الحبر والحبر هو المداد ولكن الحقيقة تخالف ذلك حيث ذكر الخطيب البغدادي في ترجمته لأحمد بن بديل الكوفي قاضي الكوفة (ت 258هـ/ 872م) أن المعتز بعث إليه برسول بعد رسول يستدعيه ليسمع عنه العلم حتى دخل على المعتز فعاتبه يقول: " ألا جئتني، فإن العلم يؤتى ولا يأتي؛ فاعتذر المعتز، واستمر القاضي في مجلسه وتهيأ للإملاء " فأخذ الكتاب والقرطاس والدواة فقلت له: أتكتب حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في قرطاس بمداد فقال الكاتب لهم: لمن نكتب؟ قلت: في ورق بحبر، فجاءوا برقٍّ وحبر. وهذه الرواية صريحة وواضحة، في أنها تشير إلى أن المداد شيء والحبر شيء آخر(البغدادي،ص51؛ينظر: أبي جرادة، ص 54).

وفي رواية أيضًا للخطيب البغدادي توضح الفرق بين النوعين حيث ذكر أثناء ترجمته لمحمد بن الطيب المعروف بأبي بكر بن الباقلاني الأشعري حيث قال: إنه كان كل ليلة إن صلى العشاء وقضى ورده، وضع الدواة بين يديه وكتب خمسًا وثلاثين ورقة تصنيفًا من حفظه، وكان يذكر أن كتابته بالمداد أسهل عليه من الكتابة بالحبر، وهذا شيء يدل أيضًا على أن المداد شيء والحبر شيء آخر(البغدادي، ص380؛ينظر: الفهري، 1988م، ص57).

ومن هنا يتضح أن من قام على صناعة المداد أناس اختصوا بهذه الصناعة فعرف من يقوم بها بالحبار نسبة إلى بيع

الحبر وعمله، وقد عمل بهذه المهنة بعض الناس منهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلال الحبَّار، وهو شيخ مسن يبيع الحبر والأقلام عند باب النوبي ببغداد(الجزري، ص334).

صناعة وأصناف الحبر:

إن العرب المسلمين كانوا على دراية واسعة بفن صناعة الحبر وطرائقه بحيث يناسب المادة التي يكتب عليها، فمنه ما يناسب الورق والكاغد، ومنه ما يناسب الرقوق والجلود، فكل حبر يناسب نوع معين من هؤلاء، وقد أورد القلقشندي طريقة صناعة الحبر الذي يناسب الرق والورقة فيما يناسب الرق: " يؤخذ من الفحم الشامي رطل واحد فيجرش، ويلقى عليه من الماء العذب ثلاث أرطال، ويجعل في طنجير، ويوضع على النار، ويوقد تحته بنار لينة حتى ينضج، وعلامة نضجه أن تكتب له فتكون الكتابة حمراء بصاصة ثم يقلى عليه الصمغ العربي ثلاث أواق، ومن الزَّاج أوقية ثم يصفى ويودع في إناء جديد، ويستعمل عند الحاجة "(القلقشندي،1982,ص 506).

وأما النوع الذي يناسب الورق الكاغد، وطريقة إعداده هو أن" يؤخذ من العفص الشامي قدر رطل يدق حديثًا وينقع في ستة أرطال ماء مع قليل من الآس – وهو المرسين– أسبوعًا، ثم يغلي على النار حتى يصير على النصف أو الثلثين، ثم يصفى في مئزر ويترك ثلاثة أيام، ثم يصفى ثانيًا، ويضاف لكل رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربي، ومن الزاج القبرصي كذلك، ثم يضاف إليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفيه من الحلاكة، ولا بد له مع ذلك من الصّبر والعسل ليمتنع بالصّبر وقوع الذباب فيه، ويحفظ بالعسل على طول الزمن، ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر – ثلث أوقية– بعد أن يسحق الدخان بكلوة كفك بالسكر النبات والزعفران الشعر والزنجار، وإلى أن تجيد سحقه، ولا تصحنه في صلابة ولا هاون يفسد عليك" (القلقشندي، 1981,ص 505)، يجمع المهتمون بأدوات الكتابة على أن الصفة الغالبة والمفضلة في الحبر هي السواد فقط، وذكر بعض الحكماء، صورة المداد في الأبصار سوداء، وفي البصائر بيضاء، وقيل: "كواكب الحكم في ظلم المداد، قال بعض الأدباء: عطروا دفاتر الآداب بسواد الصبر"(القلقشندي،1981, ص 501). وذكر محمد مرتضى الحسيني الزبيدي " أنما استعمل فيه السواد دون غيره لمضادته للون الصحيفة، وليس شيء من الألوان ضد لصاحبه إلا السواد والبياض"(الحسيني، 1952م ص66). واللون الأسود هو أكثر الألوان المستخدمة في كتابة المخطوطات والمصاحف؛ نظرًا لوضوحه على الورق الأبيض ووفرة مواده وسهولة صناعته، وبقاءه مدة طويلة بدون أن يبهت. وطريقة صناعته : تتم بأخذ من العفص عشرة أجزاء فتقرض ويصب عليها من الماء الواحد ستة، ثم يطبخ حتى يذهب السدس الذي نقص من العفص، ثم يصفى ويوضع من الصمغ العربي مقدار سدس العفص ويخلط، ثم يترك على نار لينة حتى يغلي ويذهب منه الثلث، ويترك ليبرد، ويكتب به هذه إحدى طرق تكوين المداد الأسود(المشوخي،2011,ص117).

مواد الكتابة:

العسب والكرانيف:

كانت اكثر مواد الكتابة شيوعا في البيئة العربية، نظرا لوفرتها وسهولة الحصول عليها، والعسب جمع عسيب وهو أوراق السعف وجريد النخل الذي لا يتجاوز طوله نحو من قدم ونصف اذا يبست ونزع خوصها (سعيد خير الله ,200 ص400) أما الكرانيف في جمع كرنافة ويقول بن منظور في لسان العرب: " إنها أصل السعفة الغليظ الملتصق بجذع النخلة،

وتسمى ايضا الكرب بعد قطع السعف منه " (ابن منظور ،1956,ص 368)وقد استخدم العسب كماده للكتابة منذ العصر الجاهليوقد ذكر العسب في الشعر الجاهلي كما في قول لبيد يصف كاتبا:متعود لحن يعيد بكفه قلما على عسب ذبلن وبان(العامري،1970, ص 211)

وقد وردتنا أشارات في ان بعض ايات القران الكريم كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتبت في العسب والكرانيف .

الأكتاف والإضلاع :

جاء في لسان العرب: "الكتف عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، وكانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم" (ابن منظور ، ص 294؛ ينظر: ابن الأثير الجزري، 1979م، ص 149) ولوفرة هذا النوع من العظام ، ولأنها لا تحتاج إلى إعداد أو صناعة كما هو الحال في مواد كالأديم والرق وغيرها، وقال السيوطي: " الأكتاف جمع كتف، وهو العظم الذي للبعير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا علية(السيوطي ، 1996م ، ص 168) وقد ذكرت لنا بعض المصادر باستخدام الكتف في زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعهد الخلافة الراشدة مقترنة مع مواد أولية أخرى وربما ذكرت منفردة فمن الآثار التي أفردت الكتف كماده للكتابة ما روي عن زيد بن ثابت قال: " كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته برحاء شديدة، وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه، فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف أو كسرة، فأكتب وهو يملي علي..." (الهيثمي ،2011 ,ص 152)وعن الإمام الشافعي قال: " فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث والمسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، وكنت أنظر إلى العظم يلوح، فأكتب فيه الحديث أوالمسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم طرحته فيها" (ابن الجزري،2010,ص77)

اللخاف:

هي حجارة بيض عراض رقاق واحدتها لخفة (فتوحي ، 1980 ,ص 21) وفي حديث زيد بن ثابت حين أمره أبو بكر الصديق أن يجمع القرآن الكريم قال: "فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال" (البخاري، ص 1907 ؛ ينظر : البيهقي ، 1994م ، ص 315) تتميز اللخفه بالعرض والدقة ومما يؤكد أنها مستدقة كونها تستخدم في بعض الأحيان كأداة للذبح، حيث جاء في حديث جارية كعب بن مالك : " فأخذت لخافه من حجر فذبحتها بها " ويتضح من مواصفات هذا النوع من الأحجار صلاحيتها للكتابة بشكل ميسر، لذلك كانت من المواد التي كتب عليها القران في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (ابن منظور ،1956,ص 478 ؛ ينظر)

المهارق :

صحف بيضاء من القماش مفردها مهرق،لفظ فارسيوهو ثوب حرير أبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه(ابن منظور ، ص 368 ؛ ينظر : الزبيدي ،2010,ص 495) قال الأصمعي: " المهرق فارسي في الأصل وهو في كلام الفرس" مهر كر " أي المصقول "(الأنبا ري ،2009,ص 478) ويقال أيضا أن المهارق هي عبارة عن كرابيس كانت تصقل، والكرابيس جمع كرباس بالكسر، ثوب من القطن الأبيض معرب من الفارسية (حمودة ، 2000, ص 58) ومما يؤكد ان المهارق فارسية " أعجمية " الصنع قول الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة اليشكري :

لمن الديار عفون بالحبس آياتها كمهارق الفرس

ويبدو أن هذا النوع من مواد الكتابة كان عزيز المنال في شبة الجزيرة العربية لأنه كان يجلب من القوافل التجارية من البلاد الأخرى ولذلك كانوا لا يكتبون فيه الأ كل أمر عظيم (حمودة ، 2000 ,ص 58 ؛ ينظر : فتوحي ، 1980 ,ص 22).

الرق والأديم والقضيم :

الرق بالفتح ويكسر وهو جلد رقيق يكتب فيه(ابن منظور،1980,ص 123)وكل صحيفة فهي رق لرقة حواشيها قالالمبرد: " الرق ما رقق من الجلد ليكتب فيه " (القرطبي، ص 59) أستعمل الإنسان هذه المادة قديما في الكتابة ومن المؤكد أنه قد عرف هذه المادة منذ القدم فقد كان الإنسان الأول يقتات بلحم ما يصيده من الحيوانات ويتخذ من جلودها مادة للكتابة(حمودة ، ص 56 ؛ ينظر : فتوحي ،2000,ص 22) كان الرق آنذاك يمثل المادة الأساسية للكتابة حتى ذكر في القران الكريم حيث قال الله تعالى: (والطور وكتاب مسطور في رق منشور) (سورة الطور، الآيات 1 – 3) وذكر الرق في الشعر الجاهلي وشعر فجر الإسلامأيضا ومنها ما ذكره حسان بن ثابت يقول:

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الرق القشيب(الذهبي ، 1987 ,ص 12)

وطريقة صناعة الرق تتم : " تؤخذ جلود صغار العجول والحملان والجراء والغزلان، وتغسل غسلا جيدا ثم تكشط لإزالة الوبر والشعر بأداة حادة وبعدئذ تدعك وتصقل بحجر الخفاف حتى تصير ناعمة الملمس، وتحك بعد ذلك بالطباشير فتصير بيضاء اللون... وهكذا تستحيل مادة صالحة للكتابة متينة جميلة الشكل، وبخاصة في الوجه الداخلي منها، وان كان الوجه الخارجي الذي يميل إلى السمرة أكثر منه احتفاظا بالمداد(بادحدح ، 2006 م ، ص 447)إما الأديم فهو الجلد الأحمر المدبوغ(البخاري ، ,1087ص 57) إما القضيم فجمعة قضم وقضم وهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه(ابن منظور ، ص 488 ؛ ينظر : بادحدح ، ص 452) ويعرف القضيم: هو الرق الأبيض الذي يكتب فيه، والقضيم الصحف البيض(محمد ، 1992 ,ص 431).

البردي :

بالفتح هو نبات معروف واحدته برديه، وقيل بكسر الباء وضمها(ابن منظور، 1981 ,ص87)وأول من أستعمل وصنع البردي هم المصريين فنبات البردي ينتمي إلى الفصيلة السعدية "سيبرس" التي تنمو في المستنقعات العذبة أو المياه الضاربة إلى الملوحة وعلى جوانب الترع والبرك والأراضي الشديدة الرطوبة وهو نبات معمر قوي ينمو بكثرة في مستنقعات الوجه البحري وفي المياه الضحلة، التي لا تزيد عن نصف المتر(عزب ، 2007م ، ص 15)وقد استخدمه المصريون في شتى الأغراض، ويستعمل ساق هذا النبات للكتابة، وهي مثلثة الشكل قد يصل ارتفاعهاإلى عدة أمتار وكانوا يشقون لباب هذا النبات إلى شرائح رقيقة للغاية، ثم تضغط صفوف الواحدة بجانب الأخرى وبعد ذلك يوضع فوقها طبقة أخرى من الشرائح، بحيث تكون متعامدة مع الأولى ثم يطرق بالمطرقة على هاتين الطبقتين المتعامدتين من الشرائح إلى أن تلتصقا، ويبدو أن العصارة العميقة الكائنة في هذه الشرائح كانت تساعد على التصاق الطبقتين، كما يحتمل أيضا أنهم كانوا يستعملون صمغا خاصا، فأن هذا الالتصاق كان قويا بدليل المتانة التي لم تزل تحفظ بها إلى اليوم معظم أوراق البردي وعلى القرون، وكان يباع البردي كما يباع الورق الآن.

وأوراق البردي كانت تعرف في كثير من المراجع القديمة باسم القراطيس(فتوحي ، 1977 ,ص 23 ؛ ينظر : عطا الله ، 1980,ص 40) ذكر البردي في الشعر الجاهلي منها شعر قيس بن الخطيم حيث قال :

تمشي على برديتين غذاهما غدق بساحة حائر يعبوب (الأنباري ، 1980 ,ص 64)

أخذ ورق البردي ينتشر من مصر إلى الدول الأخرى، وظل البردي المادة الرئيسية في الكتابة طوال العصر الأموي، وخلال الفترة الأولى من العصر العباسي، وكانت أوراق البردي في أولها على شكل لفائف" Rolls " ومن هنا كان شكل الكتاب في أول الأمر على هذا النحو، ولم يتحول شكل الكتاب العربي من اللفافة إلى الشكل الدفتري الإ في زمن السفاح على يد وزيرة خالد بن برمك(الحمودي, 1991، ص 24).

الورق :

هو اسم جنس يطلق على القليل والكثير ، وجمعه: أوراق، ومفرده: ورقة، وجمعها: ورقات، والقائم بكتابة الورق أو بائع الورق يُطلق عليه: ورَّاق(القلقشندي، 1981م، ص 516).الغاء: بفتح الغين– هو لفظ فارسي تم تعريبه، تتواشج معانية مع لفظ القرطاس والورق، وقد نطق القرآن بتسمية القرطاس والصحيفة، والكاغد هو الأسبق في التداول والاستخدام، ثم بعد ذالك استبدله الناس بتسمية أو اصطلاح: الورق بعد أن استعمل للكتابة أكثر من غيره(الزبيدي،1988, ص110). وعرَّف ابن خلدون الورَّاقة في "مقدمته" بأنها: "معاناة الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين، واختص بالأمصار العظيمة العمران" (العسكري،1970, ص400).

الوارقة الورقية

يُعرف السمعاني الورَّاق بأنه: من يكتب المصحف، وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد " الوراق أيضًا " (السمعاني، 1408هـ، ص584).كانت بداية ظهور صناعة الورق في " الصين " حيث يذكر في سنة (105 ب.م)أن رجل يدعى: " تساي لون" اخترع مادة للكتابة عليها، أقل من الحرير ثمنًا، وأخف من الغَاب وزنًا، فكانت الصين هي التي استعملت " تساي لون " في صنع الورق، مكونةٌ من قشور الشجر والقنّب والخِرق البالية وشباك الصيادين فعين الإمبراطور الصيني " تساي لون " في منصبٍ كبير، ومنحه لقبًا رفيعًا، ولكنه تورط بعد ذلك مع الإمبراطورة في بعض الدسائس، وانفضح أمره؛ فذهب إلى منزله واغتسل ومشط شعره، ولبس أحسن الملابس، ثم تجرع السُّمَّ ومات، وكانت هذه الطريقة الأولى لاختراع الورق في الصين(عبد الواحد، 1980ص 27).كان الصينيون يصنعون الورق من خلال تقطيع خِرق الحرير إلى قطع صغيرة يتم غَمرها في الماء إلى فترة محددة إلى أن تتحول إلى عجينة ناعمة يتم فردها على سطح، وتجفف لتصبح نوعًا خفيفًا من الورق، وهذه الطريقة الأولى في صناعة الورق في الصين أي: قبل طريقة " تساي لون "(الباشا، 1999م، ص349). وسرعان ما انتشرت صناعة الورق في الصين انتشارًا واسع النطاق واستطاع الصينيون أن يرتقوا بصناعة الورق ارتقاءً كبيرًا؛ وذلك باستخدام مادة ماسكة من الغِراء أو الجلاتين، مخلوطة بعجينةٍ نشوية لتغذية الألياف كما تمكنوا من صناعة ورق سريع الامتصاص للحبر(عبد الواحد، 1980, ص28).بعد ذلك انتقلت صناعة الورق للدول العربية والإسلامية، وطريقة الانتقال تذكر في عدة روايات مختلفة، ومنها ما يذكره ابن الأثير في أحداث عام 133هـ أنه في هذا العام حصل خلاف بين " إخشيد فرغانة " وملك " الشاش" فاستمد ملك الصين – أي: طلب المدد والمعونة– فأمده بمائة ألف مقاتل، فحضروا ملك الشاش، فنزل على حكم ملك الصين،

فلم يتعرض له ولأصحابه بما يسوءهم، وبلغ الخبر أبا مسلم، فوجَّه إلى حربهم زياد بن صالح، فالتقوا على نهر "طراز" فظفر بهمالمسلمون، وقتلوا منهم خمسين ألفاً، وأسروا نحو عشرين ألفاً، وهرب الباقون إلى الصين، وكانت الواقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ويذكر في رواية أخرى: أنه نزل إلى العرب عام 751م عدد كبيرًا من الأسرى الصينيين في مدينة "سمرقند" وخيروا الأسرى بين العتق والرق، وجعلوا ثمن العتق مباشرة حِرفة من الحِرف، فاتضح أن عددًا كبيرًا من أولئك الأسرى الصينيين يجيدون صناعة الورق؛ فأعتقوهم وشيدوا لهم المصانع الضرورية.ومع مضي الزمن تقدمت هذه الصناعة باستخدام الكتَّان والقطن في الورق الأبيض الناعم الجميل الذي وجد سوقاً رائجًا في مختلف العالم الإسلامي، وخاصة في عاصمة الدول العباسية ببغداد(عبد الواحد، ص40؛ ينظر: الباشا، 1999م، ص349).قامت الدولة العباسية في عام (132هـ/ 656هـ) إلى عام (750م/ 1258م) وصناعة الورق "الكواغيد" آنذاك مزدهرة في سمرقند، وكان التجار ينقلونه إلى بغداد ومختلف البلاد الإسلامية، فيتهافت عليه رجال الدواوين والعلماء و النساخ والطلاب، وكل صاحب علمٍ، وراجت كواغيد سمرقند رواجًا عظيمًا في الدولة الإسلامية حتى عطلت كما يقول الثعالبي: " قراطيس مصر، والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها؛ لأنالكواغيدأحسنوأنعموأكثروأرفق،ولاتكونإلابسمرقندوالصين"(الثعالبي، 1965م ، ص543).وبعد ذلك انتقلت صناعة الورق من سمرقند إلى العرب على يد: الفضل ابن يحيى البرامكي، الذي كان له الفضل في إدخالها إلى بغداد؛ وذلك في عهد الخليفة: هارون الرشيد عام (178 هـ/794م)(البغدادي،1999, ص 334) حيث أصدر أمرًا عندما كثر الورق بين الناس وانتشر أمره بألا يكتب إلا في الورق؛ لأن الجلود تقبل المحو والإزالة وإعادة الكتابة، ولكن الورق متى محيَ فسد، ولم يعد يصلح للكتابة عليه؛ وبذلك كان أمر يحيى بن الفضل البرامكي إلى عامله على خراسان سنة (178هـ/ 794م)(فليب، 1952م، ص528). إن صناعة الورق في عهد الرشيد قد أثارت الكثير من العلماء و في كثيرٍ من الأخبار والروايات التي تثبت صناعة الورق في زمن الرشيد . إلا فما معنى قول القلقشندي: " إلى أن ولي الرشيد الخلافة، وقد كثر الورق وفشا عمله بين الناس سوى قيام صناعة الكاغد وانتشارها بين الناس" وكلمة: " فشا عمله"، تدل بما لا يدع مجالاً بذلك للشك أن صناعة الكاغد وانتشارها وتصنيعه قد قامت في بغداد في عهد الرشيد والا في دلاله قول ابن خلدون: "صنعة" ودلالة قول القلقشندي: فشا عمله . ومن هنا يمكن القول بأنه عهد الرشيد قد شهد دخول صناعة الورق إلى بغداد(معروف، 1957م، ص67) وقيل: إن الفضل بن يحيى البرامكي، هو الذي أنشا مصنع الورق في بغداد(سعيد،2000م ، ص155)، ويذكر ياقوت الحموي أن صناعة الورق في بغداد كانت في دارٍ تسمى: " القز"(الحموي،ص422؛ ينظر: ابن الأثير، 1980م، ص49). وانضم لهذا المصنع عددٌ من الصناع الصينيين اللذين تركوا بلادهم سعيً ا وراء العمل الحضاري الجديد، وقد وُجد نصٌّ تاريخي في أحد المصادر الصينية يشير إلى وجود فنانين ورسَّامين صينيين بمدينة الكوفة وكان هذا في أوائل القرن الثاني– منتصف القرن الثامن الميلادي – ومن بين هؤلاء الكاتب الصيني: "تواهوان" الذي هرب على سفينة تجارية سنة 176 هـ. ومنها إلى وطنه "سنجان فو" وقد تحدث في كتاب له عن مدينة "الكوفة" وذكر صانعًا من وطنه الذي نقل علم صناعة الورق في الكوفة(محمد، 1992 م، ص42).

بداية مهنة الوراقة في الإسلام :

هناك بعض الروايات التي تدل على أن صناعة الورق في بغداد كانت موجودة قبل العصر العباسي، ومن ذلك ما ذكره

ابن النديم عن "خالدبن أبيإلهَ ياجِ – ومالك بن دينار المتوفى سنة (130هـ/ 748م). أنهما أول من كتبا المصاحف. ويصف ابن النديم خالد– بحُسن خطه، وكان يكتب للوليد بن عبدالملك ويكتب ونب الأجرة، وتشير بعض المصادر أن أول من امتهن مهنة الوراقة في الإسلام هو: مالك بن دينار، وكان عالمًفقيهً ا محدثًا واشتهر بكتابة المصاحف آنذاك"(ابن الاثير الجزري,1980، ص109)، ويروى أن جابر بن زيد، دخل على مالك بن دينار، فوجده يكتب المصحف فق الله: " مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة ،هذا والله الحلال ،هذا والله كسبا لحلال" (سعيد بن منصور، 1414هـ، ص370؛ ينظر: الحلوجي، 2010م، ص120)،وهذا دليلٌ على وجود الوراقة قبل العصرالعباسي، ولكن على نطاق ضيق، وقال القلقشندي:" وأعلى أجناسه– أي: الورق– فيما رأينا – البغدادي–وهوورق ثخين معليونة، ورقحاشية، وتناسب أجزاء...". والواضح أن انتشار صناعة الورق وانتقالها من الصين إلى بغداد قد سهلتا لحصول عليه بسهوله وبأسعارزهيدة بعدما كانت الصين المصدرالوحيد لإنتاج الورق، وصارعلى بمقدرة الفقراء والكتاب والنساخ والاستفادة منه، وبذلك أصبح طريق المعرفة مفتوحًا فازدهرت الحياة الثقافية ،ونمى التطورالاجتماعي؛ولعل ذلك هوالذي جعل المؤرخون يطلقون على عصرهارون الرشيد بالعصر الذهبي(القلقشندي، 1980،ص516؛ ينظر: سعيد،1414هـ, ص156) مارس هذه المهنة إلى جانب الوراق ينال محترفين عددٌ كبير من العلماء والأدباء والمحدثين والمفسرين وعلماء اللغة يذكر الخطيب البغدادي في كتابه: " تاريخ بغداد" أخبارالوراقين وصناعة الورق، لنتعرف من خلالها على كيفية ممارسة المهنة والارتزاق منها، فيقول:" حدث أبوالقاسم بن منيع المتوفى سنة(317 هـ/929م) حيث قال: كنت أورق فسألت جدي أحمد بن منيع أن يمضي معي إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي يسأله أن يعطيني الجزء الأول من" المغازي" عن أبيه عنابن إسحاقحتى أورق عليه، وجاء معيو سأله فأعط اني الجزء الأول فأخذته وطفتبه، فأولما بدأ تبأبيع بدالله بن مفلس وأريته الكتاب، وأعلمته أنيأريدأنأُقرئ المغازي على سعيدالأموي؛ فدفعإيلّعشروندينارًا،وقال: اكتب ليمنه نسخة، ثم طفتبه بقية يومي، ولم أزلآ خذ منه عشروندينارً إلى عشرة دنانير فأكثروأقل، إلى أنحصل معيفيذ لك اليوم مائتا دينار؛ فكتبت نسخًا لأصحابه بشيءٍ يسير منذلك، وقراءته الهم، واستفضلت الباقي". هذا ما يوضحه الخطيب البغداد يكيف استفادة العلماء من الوراقة(البغدادي، ص113–114؛ ينظر: الذهبي، 1413هـ، ص450). وكتب أبوعلي الحسنبنشه اب العكبري من الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية، وكان حسن الخطسريع القلم، صحيح النقل، كما أن القاضي أباعبيدعلي بن الحسينبن حرب البغدادي، لمتوفسنة (319هـ/931م)ندمع لترك الوراقة بعد تكليفه بالقضاء وكان يقول: " ما ليول لقضاء، ولو اقتصرت على الوراقة ماكان حظيب الردئ"(سيد، 1997م، ص148).

مشاهير العلماء الوراقين :

من أشهر العلماء الذين امتهنوا هذه المهنة على سبيل المثال: أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم صاحب كتاب"الفهرست"، وياقوت الحمويص احبكتاب:"معجم الأدباء"، وأبوحيان التوحيد يصاحب"الامتناعوال مؤانسة"، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب "المستدرك على الصحيحين"، ونجد أن بعض المؤلفين كان لهور اقين خاصين بهم، وبنفس الوقت نجد بعض الوراق ينيس عون إلى المؤلفين للحصول على حق التوريق لمؤلفاتهم، كماذكرنامنهم:أبوعلي بنش هاب العكبري، والقاضي الكبير علي بن الحسين، فهي مهنة امتهنها الكثير كما ذكرنا(ابن حجر،852هـ , ص209).

سوق الوراقة والوراقين :

بعد ان تقال هذه الصناعة إلى بغداد وكثرة عدد الممتهنين لهذه المهنة انشأ سوقفي"بغداد" عرف" بسوق الوراقين"وانكثرة الطلب على استنساخ الكتب أدىإلى أنشاء سوق الوراقين التي تضمحوا نيتهم، وكاناً ولسوقو أشهره اسوق علان الوراق،وحانوته كانبيا بالشامي مارسفيه النسخو البيع للكتب، وله غلا ميعمل معه اسمه: الفيزران، ولعل شهرته كورَّ اقأدت إل الاستعانة به فيبيت الحكمة التي أنشأهاالخليفة الرشيد(الصفدي، 2000م، ص367).وقد بلغت حوانيت الوراقين هذه في القرن الثالثا لهجري إلى أكثر منمائة حانوت، ولم تكون هذه الحوانيت لمجرد نسخ وبيع الكتب فقط، وانما كانت أيضًا مجالس ثقافي تيتردد عليها العلماء والأدباء والشعراء.ومنهم:الجاحظ والمتنبي وأبي الفرجا لأصف هاني، حتى إنالجا حظك انيكترد كاكين الوراقين ويبيتفيها(المسفر، 1999م، ص81؛ ينظر: النملة، 1995م، ص31). واتهم محمد النوب ختيأب االفرجا لأصبها نيصاحب كتاب:"الأغاني" أنه " أكذب الناس،كان يدخل سوق الوراقين، وهي عامرة، والدكاكين، وهي مملؤة بالكتب ويشتري شيئ ًا كثيًرا من الصحف ويحملها إلى بيته ثم يكون كل لرواياته منها"، ولايخفى مافي هذا القول من الحسد وقلة الإنصاف(البغدادي، 1977, ص398).كان المتنبي أيضًا يتابع ويطالع فيسوق الوراقين حيثأ خبر وراق كان يجلس إليه،قال: "مارأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان "المتنبي"كان اليوم عند يوقدأحضررجلٌ كتاباً من كتب الأصمعي يكون نحوثل اثين ورقة ليبيعه فأخذ ينظر فيه طويلاً، فقال الرجل: ياهذا أريد بيعه، وقد قطعتني عنذلك، فإنك نتتريد حفظه من هذه المدة فبعيد، فقال: إن كنت حفظته فمالي عليك؟ قال: أهبلك الكتاب! قال الوراق: فأخذت الدفتر من يده، فأقبل يتلوه إلى آخره، ثم استلبه فجعله فيكمه وقام، فعل قبه صاحبهوطالبه بالثمن، فقال: ماإلى ذالكسبي لقد وهبته لي، فمن عن اهمنه وقلناله: أنتشر طعل بنفس كهذا للغلام، فتركه عليه (ابن جرادة، 1990, ص643). كاني تواجد فيسو قالو راقين دَلالَين للقيامب التوسطبين البائعين و المشترين، فمنهم من يدلون المشترين عل بأماكن الكتب كما يقومون بترويجها وتعريف المؤلفين بها أوالمحتاجين إليها(الصفدي، 2000م، ص54). ومثال على الدلالين:مارواه الزبيد يعن خير ان الوراق أن هلمامات أحمد بن يحيى، ثعلب"خلف كتبً اجليلة؛ فأوصى إلى عليين محمد الكوفي – أحدأعيان تلاميذه –وتقدم إليه فيدفع كتبه إلى أبيبكر أحمد بن إسحاقالقُطْرُبُلِّي، فقال إبراهيم الزجاج للقاسم بن عبدالله الوزير: هذه كت بجديدة جليلة، فلاتفوتتك، فتقدم القاسم إلى علي بن عبيدالله رأس البغلأن يقّوم الكتب، ويأخذهاله، فأحضر خير ان الوراق، فقوَّم هابما يساوي عشر دنانير بثلاثة دنانير، فبلغت أقلمنثلا ثمائة دينار، فأخذ القاسم بها" (الحموي، 1991م، ص68). يحدثنا ابن النديم أيضًاعن" الدلالين" ويروي عن يحيى بن عد يقوله: إنشرح الأسكندر الأفروديسي" للسماع"كله،ول" كتابالبرهان"لـ" أرسطو"رأيته فيتركة إبراهيم بن عبد الله الناقل النصراني، وإن الشرحيين عرضا علي بمائة دينار، وعشرين دينار؛ فمضي تلأحتال في الدنانير، ثم عدت فأصبت القوم قدباعوا الشرحين في جملة كتبٍ إلى رجل إخراساني بثلاثة آلا ف دينار(الزرقاني,1996,ص106).كان الورا قونيت بارونف يما بينهم؛ وذلك من خلالُحسن الخطوضبطه وكان الحذق والتذهيب والتزويق والتنوين في كتابة المصاحف من الأمور المطلوبة في الورَّاق، وهذه المواصفات كلها كانت تشك لرأسمال كبير للوراقأي: ترفع مقام هوشأنه، وهن الكأمور ترفع من السعر كالبراعة في الكتابة، والمبيتف يأحدالمنازل للشخص طالبا لورق الذي يو دسرعة إنجاز العمل. ومثال ذلك: أن الإمام الشافعي محمد بن إدريس أرادت حصيل كتب محمد بن الحسن الشيباني؛ فوجَّه إلى كاتب كتابه محمد بن الحسنمائة

دينار، وطلب من جمع الوراقين له في ليلة واحدة كي ينسخوا كتب محمد بن الحسن؛ فكتبت لهذا، وكان السعرمرتفعً اللضرورة التي تطلبتها الحاجة؛ فأن جز العمل بأسرع مايكون فيماكان سع رالنسخة درهم لكل خمس ورقات فيزمن المأمون(سعيد، 1988, ص198). والوراقة كانت مهنة مربحة، وأسعا النسخ كانت تتزايد، وترتفع بمرور الزمن، ففي مطلع القرن الثالث كانت العشر ورقات تنسخب درهم(الثعالبي،1965,ص125). وكان للوراقين معاناة تصدر على شكل أدبرفي عيتجلى في النثروالشعر، ولاتثر يبفي ذلك عليهم، فهم أدباء بالأساس إضافة إلى أن هميت عاملون بالأدب ومختلف الفنون الأخر بمنخلا لمهنة الوراقة (البيهقي، 1994, ص84).

الاستنتاجات:

1.تنوع الخامات المستخدمة في الكتابة(الرق،البردي،الورق)

2.استخدام أدوات وموادالكتابة أدى إلى الارتقاء بمستوى التدوين، وتوصلنا إلى إن الدولة العربية الإسلامية كانت عبارة عن حاوية لأدوات ومواد الكتابة ورغم هذه هي وظيفتها الأساسية الإ أنها كانت تنطوي على قيمة جمالية كبيرة، أذن فإن أدوات ومواد الكتابة كان لها دور فعال في كل هذا التقدم الحاصل في مراحل التدوين

تاريخ إسلامي، تدوين،أدوات الكتابة.

3.تعتبر أدوات ومواد الكتابة عنصر فعال افي تنشيط البناء الثقافي والعقائدي والحضاري للدولة العربية الإسلامية وان أدوات ومواد الكتابة كانت عاملا مهما منع وامل استمرار وديمومة هذه الحضارة وانتشار نورها في الأفاقفي وقتكان العالمي عيشم رحلة من أسوا مراحله، إن أدوات الكتابة ومواده اكانت تغير بوضوح إلى درجة الرقى الحضاري والتقدم العلمي فاستخدام الحجارة وأعواد الغاب في الكتابة في بداية الدعوة الإسلامية يشير إلى إنعدد المستملين كان قليلاو ان التطور في هذه الأدوات والمواد أدى إلى زيادة عدد المستملين والقراء والعلماء والتقدم الحضاري من خلال البحث هذا فقد توصلنا إلى تنوع الخامات المستخدمة في الكتابة (الرق، البردي، والورق)، إضافة إلى إن استخدام أدوات ومواد الكتابة أدى إلى الارتقاء بمستوى التدوين بعد إن كان على الرواية الشفهية، وتوصلنا إلى إن الدواة العربية الإسلامية كانت عبارة عن حاوية لأدوات ومواد الكتابة ورغم إن هذه هي وظيفتها الأساسية الإ أنها كانت تنطوي على قيمة جمالية كبيرة، أتسمت الدراسة على محاولة تقصي تطور وشيوع أدوات ومستلزمات الكتابة.

المصادر:

1- ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (667هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق:نزار رضا، دار مكتبة الحياة، ج1، بيروت، د.ت.

2- ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد(ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي و محمود احمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، ج4، بيروت ، 1399هـ / 1979م.

3- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، ج1، بيروت،1400 هـ/ 1980م.

4- ابن الجزري، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (1410هـ)، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، السعودية .

5- ابن ثابت ، حسان (1303هـ) ، ديوان حسان بن ثابت ، دار بيروت ، بيروت ، د . ت
6- ابن جماعة، أبو إسحاق إبراهيم، تذكرة السامع والمتعلم في آداب العالم والمتعلم، حيدر أباد، 1353هـ.
7- ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، ج1 ، بيروت ، د .ت .
8- ابن عبد ربة ، أبو عمر احمد بن محمد(ت327هـ)، العقد الفريد، تحقيق: احمد أمين واحمد الزين وابراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط2، ج4، القاهرة .
9- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، ج13، بيروت ، 1956م .
10- أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ج 8، بيروت، د. ت.
11-الأزدي ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت 275هـ) سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ج1 ، بيروت ، د. ت .
12- الأصفهاني ، أبو الفرج (ت 356 هـ) ، الأغاني ، تحقيق : علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر ، ج2 ، بيروت ، د . ت ، ص 95.
13- الأنبا ري ، أبو بكر محمد بن القاسم (د .ت)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، بيروت ، د . ت .
14-البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت 256هـ) ، الجامع لصحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، ط3 ، ج 1 ، بيروت ، 1407هـ - 1987م.
15- البستي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، غريب الحديث، جامعة ام القرى، تحقيق:عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ج1، مكة المكرمة، 1402 هـ.
16- البطليموسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت 521هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1996م .
17- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، بيروت، 1998م.
18- البغدادي،احمد بن علي أبو بكر الخطيب(ت 463هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية ،ج2، بيروت، د. ت.
19- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت 458هـ)، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، ج2، مكة المكرمة ، 1414هـ / 1994م.
20- الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ) الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، ج1 ، بيروت ، د .ت
21- التميمي، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى، (ت307هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار

المأمون للتراث، ط2، ج1، دمشق، 1404هـ، 1984م.
22- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل النيسابوري (ت429هـ)، ثمار القلوب، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار النهضة، ج1، مصر، 1965م .
23- الجزري، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، ج1، بيروت، د. ت.
24- الحموي، أبو عب دلله ياقوت بن عبد لله الرومي (ت626هـ)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، ط1،ج2، بيروت،1411هـ/ 1991م.
25- الحموي، أبو عبدلله ياقوتبن عبدلله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان، دار الكتب العلمية،ج2، بيروت.
26- الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام ،ج5 ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، ج10، بيروت ، 1407هـ/ 1987م .
27- لذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ط9، ج14، بيروت،1413هـ.

28- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة ، ج3، بيروت ، د.ت .
29- الزرقاني، محمدعبد العظيم(ت1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القران، دار الفكر، ط1، ج1، بيروت،1416هـ -1996م.
30- الزمخشري، محمود بن عمر (ت 538هـ) ، الفائق في غريب الحديث، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، ط2، ج2، بيروت .
31- سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد عبدالله بن عبد العزيزال لحميد، دار العصيمي، ط1، ج2، الرياض،1414هـ.
32- السمعاني، أبوسعد عبد الكريم بن منصور التميمي (ت562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر البارودیدار الجنان، ط1، ج5، بيروت، 1408هـ.
33- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ) ، الإتقان في علوم القران، تحقيق : سعيد المندوب ، دار الفكر ، ط1، ج1، بيروت ، 1416هـ / 1996م .
34- الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت 606هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، بيروت، 1421هـ - 2000م.
35- الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله (ت 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة،ج3،القاهرة.
36- الشيباني،أحمد بن حنبل أبو عبد لله، مسند أحمد ابن حنبل، مؤسسة قرطبة، ج1، مصر,1980.
37- لصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج19، بيروت،

1420هـ -2000م.
38- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى عبد الله 1999م أدب الكتاب، شرح وتعليق: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت.
39- الضبي ، أبو القباس المفضل بن محمد ديوان المفضليات مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد الأنبا ري ، تحقيق : كارلوس يعقوب لابل ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1988 .
40- الطبراني، أبو القاسم بن أحمد (ت 360هـ)، المعجم الوسيط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، ج2، القاهرة، 1415هـ.
41- العامري ، لبيد بن ربيعة (د.ت)، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت ، د.ت .
42- العسكري، أبو هلال، كتاب التلخيص، ج2، دمشق، 1970م.
43- الفهري، أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي، فهرست الليلي، تحقيق: ياسين يوسف بن عياش وعواد عبد ربه أبو زينة، دار الغرب الإسلامية، ط1، ج1، بيروت، 1408هـ، 1988م.
44- القرطبي ، أبو عبد لله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الشعب ، ج17 ، القاهرة ، د . ت .
45- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت676هـ)، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ط2، ج11، بيروت،1392هـ.
46-النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت 261هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، ج1 ، بيروت ، د. ت .

المراجع :

1- الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية، ط1، مج 2، بيروت،1420هـ-1999م.
2- البغدادي ، أبو القاسم عبد لله بن عبد العزيز ، كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، تحقيق : هلال
3- الجندي، مجاهد توفيق، الخط العربي وأدوات الكتابة، موسوعة الفنون الأسلامية ، ط2، القاهرة، 1993م.
4- الحسيني، محمد مرتضى، حكمة الإشراق في كتاب الآفاق، مجلة نوادر المخطوطات، المجموعة الخامسة، القاهرة، 1952م.
5- الحلوجي، المخطوط العربي،الدار المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، 2010م.
6- أمين، نضال عبد العال، أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية، مجلة المورد،المجلد الخامس عشر، العدد الرابع ، بغداد، 1407هـ/1986م .
7- النصار، ضياء محمد، آلات الخط العربي، مجلة التراث الشعبي، العدد 4، بغداد، 1976م.
8- النملة، علي بن إبراهيم، الوراقة وأشهر أعلام الوراقين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ-1995.
9- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت 807 هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث / دار الكتاب

العربي ، ج7 ، القاهرة ، بيروت ، 1407هـ ، ص 190 .
10- بادحدح ، ماجد بن عبود ، صناعة الكتاب والكتابة في الحجاز عصر النبوة والخلافة الراشدة ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ج2 ، لندن ، 1427 هـ / 2006 م .
11- حمودة، محمود عباس، تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط ، دار غريب ، القاهرة .
12- الدالي ، عبد العزيز ، الخطاطة الكتابة العربية ، مكتبة الخانجي ، ط 3، القاهرة ، 1996م .
13- سرحان ، احمد عبد الله 1989م ، حرفنا العربي واعلامه العظام عبر التاريخ ، دار البيادر ، ط1، القاهرة ، .
14- سعيد، خير الله، وراقوا بغداد في العصر العباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، الرياض، 1421هـ/ 2000م .
15- سيد، أيمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة،1418هـ1997م.
16- شريفي، محمد بن سعيد، خطوط المصاحف المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011.
17- عبد العال ،علاء الدين، أدوات كتابة وتجليد المخطوط العربي ، ندوة تاريخ الكتاب الإسلامي ودوره الحضاري ، الإسكندرية ، 2012م .
18- عبد الواحد، أنور محمود ، قصة الورق، دار الكتاب العربي، القاهرة، د . ت.
19- العبيدي، صلاح، الدواة والقلم في الآثار العربية الإسلامية في العصر العباسي، مجلة كلية الآداب ،1998م ، العدد 28، بغداد.
20- عطا الله ، سمير ، تاريخ وفن صناعة الكتاب ، دار عطا الله ، بيروت .
21- فتوحي ، ميري عبودي ، فهرسة المخطوط العربي ، وزارة ، بغداد ، 1980م.
22- فليب، حتى، تاريخ العرب، ترجمة أحمد مبروك نافع، ط3، ج2، القاهرة، 1952م.
23- قاشا، سهيل، الحبر وأدوات الكتابة في التراث الشعبي، مجلة التراث الشعبي، العدد 5، بغداد.
24- متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1957م.
25- محمد، سيد محمد، 1992 م,صناعة الكتاب ونشره، دار المعارف، القاهرة،.
26- مراد ، حسان صبحي,2003م ، تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر ، ليبيا ،.
27- مرزوق، محمد عبد العزيز 1965, م ، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، القاهرة،.
28- المسفر ، عبد العزيز بن محمد ، المخطوط العربي وشيء من قضاياه ، دار المريخ ، السعودية ، 1420هـ - 1999م .
29- المشوخي، عابد سليمان، 2011م الحبر والمداد في التراث العربي - دراسة تاريخية، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 55، الجزء1، القاهرة، 1432هـ،.

30- معروف، ناجي، 1957م,أصالة الحضارة، دارالثقافة، بيروت،.
31- ناجي ، 1973م , مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد
. ،